ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Prof. Hussein Saleh Zahir . Dr

Ministry of Education / Karbala Education Directorate

Email:
hussaindr96@gmail.com
07802803960

Keywords:

demonstrative pronouns (signs) , reference , "those" in the Holy Quran

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 15.May.2022
Accepted 17.Aout.2022
Published 30.Nov.2022

The purpose of the pragmatics demonstrative pronouns in the Holy Qur'an for example "Those"

A B S T R A C T

The studying of language usually depends on the semantic and the meaning , these two concepts

have developed throughout the history of the linguistic research to firm on the same meaning

with a new expression . This name or this expression is chosen for the pragmatic research (what said and why) , this research shows how the speaker uses different elements to send his message to the listener.

The first part of the research is about the arrangement of the words to give their semantic potential which is called by pragmatics the linguistic system ,that shows the meaning of the text directly by words or by signs according to the message which is sent by the speaker for special purpose , while the second part is about the pragmatics of the context which concentrates on the communicative purpose that the speaker should choose suitable vocabulary , expressions and sometimes signs to show the purpose of the text to make the listener understand the message or the text , so to communicate we must follow different linguistic features that help to understand and analyses the speech . The demonstratives one of these important features which are used to send and receive messages by speaking or by writing easily. This survey shows the important and the use of the demonstrative those (aulaek/أولئك) in the language , because it represents one of the linguistic elements which is used for communicative function.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss3.3370

مقصد الإشاريات التداولية في القرآن الكريم أسم الاشارة " اولئك " مثالاً
دراسة دلالية على وفق المعطيات القرآنية واللغوية

أ.م.د. حسين صالح ظاهر
وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء

الملخص

قامت الدراسات اللغوية على ركنين أساسين هما اللفظ والمعنى ، وتطور هذان المفهومان عبر تأريخ البحث اللغوي ليستقرا في يومنا هذا على المعنى نفسه لكن بتسمية جديدة نختار منها التسمية لهدف البحث التداولي وهو (كيف قال ؟ ، ولماذا قال ؟) ، يبحث الشق الأول: ما يتعلق بترتيب الألفاظ لتعطي ممكنها الدلالي والذي اصطلح عليه في منهج التداولية بـ(النسق اللغوي) والذي يبحث الدلالة المباشرة للمفردات المكونة للنصّ، أي نصّ وعلى أساس أنّه رسالة يرسلها المتكلم لغرض تواصلي معين ، وقد تكون هذه الرسالة مشفرة عبر علامات أو اشارات يحتويها النص، والشقّ الثاني : يتعلق بالعلاقات اللغوية وغير اللغوية حين انتاج العبارة أو النصّ، وتقوم الفكرة في البحث على وفق المنهج التداولي ؛ أنّ المتكلم حين التلفظ بالنصّ المرسل قصد التواصل، يتعمد اختيار الألفاظ التي يرتبها في النسق الملفوظ ، يقوم بعمليات ذهنية سريعة يستحضر فيها الهدف أو الغرض التواصلي من النصّ، وليحدث التأثير المطلوب عليه أنْ يراعي بعض القواعد والقوانين المتبعة في اللغة المستعملة في اظهار القصد، فضلا عن تضمين المفردات أو العلامات الاشارية قضيته التي يريد توصيلها ، فيكون المتلقي في موضع فهم للمقصد بعد أنْ يعيد تحليل المفردات في ذهنه وعلى وفق قوانين اللغة التي يجب أن يراعيها طرفا الاتصال لتكون المقاصد من النصّ مفهومة لا لبس فيها وذلك بتحليل الألفاظ ، أو العلامات اللغوية المتضمنة للمحتوى القضوي، وسنبحث تحديدا اسم الاشارة (أولئك) ؛ لأنّه يمثل عنصرا من عناصر الربط الاشارية التي تحيل على قصد تداولي يتعمد المتكلم أو المرسل في ايراده للإشارة إلى قصده وربط كلامه بكلام وقصد سابق في مقام سابق .

الكلمات المفتاحية : الاشاريات ، الاحالة ، اسم الاشارة أولئك ، القرآن ،التداولية

المدخل

أتسم البحث اللغويّ الحديث بمحاولات تنظيرية موسوعية حاولت أن تصف اللغة والعمليات الذهنية التي يتبعها المتكلم لإنتاج الكلام، ونقطة انطلاق هذه التوجهات كانت آراء سوسير اللغوية الذي ربط اللغة بالمجتمع متأثرا بالاتجاه الاجتماعي في علم النفس ، تبع ذلك محاولات من أشهرها الآراء التوليدية التحويلية على يد (تشومسكي) وتلامذته ، وبقيت في واجهة البحث اللغوي حقبة طويلة نسبيا ؛ لأنّها مرّت بأطوار مختلفة من التعديلات المستمرة في محاولة الوصول إلى منهج محدد يلمّ بجوانب اللغة كلها ، وكان الأساس في بحثها هو الكلمة المفردة ، أو العناصر اللغويّة ؛ وكل مراحلها كانت تحاول وصف الإنتاج والكفاية عند المتكلم / المستمع ، ولكنها أغفلت عنصر المعنى مؤجلة دراسته ؛ لذلك ما أنْ ظهر الاتجاه السياقي واهتمامه بالمعنى وجد له صدىً واسعا عند الباحثين ، ثمّ زاد الباحثون مع السياق مسائل أخرى مكملة ليصلوا بها إلى الاتجاه التداولي التواصلي؛ لأنهم في الغالب يرون أنّ التواصل يعدّ من أهم وظائف اللغة ؛ ولكي يصلوا إلى جهاز متكامل يفسر الظواهر اللغويّة في الاستعمال بين المتخاطبين وليضعوا بعض الأسس في البحث التواصلي اتفقوا على أنّ ((هناك مفهومان للغة الأول : يعدّها وسيلة للتمثيل ، والثاني : وسيلة للتواصل، وباختصار يمكن القول : أنّ الإشكالية الأولى تحدد المعنى انطلاقا من العلاقة بين المتكلم والموجود " الشيء" ، والثانية استنادا إلى العلاقة التي تربط المتكلمين . وتقترن الإشكالية الأولى بالعلامة وبالقضية وتطرح بالتالي مشاكل المرجعية والحقيقة أي ما يعرفه الآخر والمتكلم . أمّا الإشكالية الثانية تتخذ النصوص والخطابات موضوعا لها لتدرسها من ناحية الإنتاج والتأويل ، ويمكن القول إنّ محورها التواصل))[1] وتعدّ عملية

التواصل الاجتماعي من أهم مباحث اللغة ؛ لأنّه يمثل السمات لأي مجتمع قائم على أسس تعكس حضارته فقد أظهر الباحثون عناية متزايدة بالوظيفة التواصلية للغة ، فضلا عن دراسة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وثقافتها ؛ لأنّ اللغة لصيقة المجتمع ، وتمثل نظامه الخاص في التواصل وتبادل الأفكار ((فاللغة البشريّة هي أساس معطى اجتماعي في مقام تأريخي مؤكدا الرابط العضوي الوثيق بين اللغة والثقافة)) [2] ولأهمية هذه الرابطة بين اللغة والمجتمع ، يرى أغلب الباحثين أنّ اللغة ودلالة ألفاظها هي أمر تواضع عليه الناس واتفقوا عليه للتعبير عن مقاصدهم ، من مثل الاتفاق في استعمال كلمة (الأسد) بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد أنّ التشبيه بالأسد يمثل جانب السطوة والشجاعة والمكانة ، أمّا لوأنّك ((قصدت عند التشبيه بالأسد إلى فكرة تصلب العنق ، أو كراهة ما يتضوع به الفم من رائحة لما استقام لك الأمر لعدم اطراد العرف))[3] ، وظهور مصطلح (علم اللغة الاجتماعي) يعكس مدى عناية الباحثين بهذا الجانب من دراسة اللغة كون هذا المصطلح ((يعنى بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية لطبقات المجتمع في اللغة))[4] ، وحينما استقر البحث اللساني أصبح مصطلح اللسانيات الاجتماعية بديلا منطقيا عن علم اللغة الاجتماعي ، إذ صار متداولا بين الدارسين ويعني الفكرة نفسها مع تخصصه في الدلالة على فكرة أنّ ((تأريخ اللغات ليس إلاّ جزء من تأريخ المجتمع، أو هو الجانب اللغوي من هذا التأريخ))[5] ووضع الباحثون لدراسة علاقة اللغة بالمجتمع أسساً ومصطلحات خاصة و ثابتة فقد ((اندمجت الدراسات حول العلاقات بين اللغة والمجتمع لتشكل مجال البحث الأكاديمي المعروف بـ" السوسيولسانيات "... إنّ الموضوع الأول للدرس هو دراسة الترابطات بين استعمال اللغة والبنية الاجتماعية)) (6) وأيد أصحاب التوجه الوظيفي هذه الفكرة فقرروا أنّ اللغة ((حسب المقاربة الوظيفية أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية)) [7] .

وقد عرّف الباحثون التواصل اللغوي من مثل قولهم:((إنّ التواصل...هو تبادل كلاميّ بين متكلم محدد لملفوظ موجه لمتكلم آخر))[8]، و قولهم : ((التواصل هو تعبير عن رسالة تجريدية عبر الإشارة الماديّة ، والرسائل المعنية مقيدة بإشارة معينة على وفق القوانين التي تشترك بالحدث التواصليّ ، وهذه القوانين تسمح للمتلقي استرجاع المعنى المقصود في تلك الإشارة)[9]، وتركز الدراسات التواصلية على الحدث الكلاميّ وعناصره سواء أكان نصّا مكتوبا أم مسموعا مع مشاركة المجتمع وما يمثله بوصفه كلا متكاملا في إنجاح عملية التواصل ؛ لذلك قامت ((اللسانيات التواصليّة على منظومة ثلاثيّة الأقطاب: أولهما المرسل باعتباره صاحب المبادأة في التواصل، وثانيهما: المستقبل باعتباره هدفا مباشرا للرسالة ، وثالثهما : المجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل ، وكذلك مصدر النظام الذي تنبني على أسسه هذه العملية))[10] .

وعلى ذلك ستكون الدراسة على محورين ، الأول نظري : يوضح العلاقة بين التداولية والإحالة في اللسانيات ، وسنتناول فيه كذلك مصطلح الاشاريات وعلاقته باسم الاشارة وكيف يسهمان في اظهار المقصد المراد .

والثاني : تطبيقي نبني تحليلنا فيه على أساس أنّ القرآن الكريم هو المرسل أو المتكلم ، والناس هم المستقبلون أو المتلقون أمّا المجتمع الذي يمثل الوجه التداوليّ للمرجعيات الإحالية فهو الثقافة الإسلاميّة بكل ما تحمله من مظاهر دينية واجتماعية على وفق توجيهات القرآن الكريم والسنّة النبويّة .

وسيكون ذلك على منهج اللسانيات العامة سيما في الجانب التطبيقي ؛ لأنّ موضع عناية هذه اللسانيات هو ((دراسة الأنظمة العامة للألسن المتمثلة في المستوى الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ والتركيبيّ والدلاليّ والبراغماتيّ ... ثمّ تطبيقها على لسان معين قصد التحليل والتفسير والإلمام بقواعده النظاميّة)) (11) والمقصود بالبراغماتي هو التداولي . مع ملاحظة أنّ البحث في هذا الاتجاه مبني على قناعة هي ((أنّ كلّ نصّ مركزيّ يحتوي بالضرورة على نصوص فرعيّة تختلف نسب وجودها ، فما على المحلل ؛ إلاّ أنْ يبين درجة حجيتها ووظائفها المختلفة ، والعلاقات فيما بينها)) (12) .

مفهوم الإحالة والإشاريات :

أولا : الإحالة :

توسعت الدراسات اللسانية النظرية بصورة ملحوظة ، فقد اعتنى الباحثون باللغة وما يمثلها ، فبحثوا في مجال استعمالها بحثا دقيقا لقناعتهم أنّ الاستعمال هو الوجه الحقيقي والواقعي الذي يمثل اللغة في المجتمع ، ((فهي الواقعة الاجتماعية ؛ لأنّها عامة داخل المجتمع ، وهي تمارس فرضا على المتكلمين))[13] ، وهذا التوسع جاء نتيجة طبيعية لتعدد الاتجاهات المنفردة في بحث اللغة من مثل (الاتجاه التحويليّ ، والاتجاه النفسيّ ، والاتجاه الاجتماعي وغيرها) وقد أثبتت هذه الاتجاهات قصورها النظري في تفسير ظواهر اللغة ؛ لأنّ منها قد درس المفردة اللغوية لوحدها ولم يعتني بالمعنى ؛ لأنّنا حينما نتكلم ((نعبر عن أفكارنا بجمل وليس بكلمات))[14] ، ومنها من تناول جانبا واحدا من جوانب اللغة ، والعامل المشترك الذي استبعدها هو إهمالها جانب المعنى أو القصديّة ؛ لذلك سعى الباحثون لإيجاد منهج يضمّ آلية يستطيع الباحث فيها أنْ يفسر النصوص ، ويتوصل عبرها إلى إظهار علاقات تراكيبها ، ويحدد معانيها ؛ كون المعنى هو الركيزة الأساس في فهم النصوص ، ولعل السمة الأبرز في هذه الآلية هي فكرة تداخل العلوم في الوصول إلى الهدف ((فعلم النصّ يتسم بالتداخل المعرفيّ والتشعب ، وهذا أمر منطقيّ مسوغه ذلك الهدف الجوهريّ الذي تسعى إليه هذه العلوم والمعارف وعلم النصّ جميعها ، وهو فهم النصّ))[15] ؛ وليفهم النصّ فهما صحيحا لا لبس فيه سعت الاتجاهات اللسانية إلى التأكيد أنّ التحليل يجب أنْ ينظر إلى أي نصّ خطابيّ على أنّه كتلة واحدة لا مجزأة ((فالحدث اللغويّ كلّ متلازم ضرورة ، صوتا وصرفا ، ونحوا وتركيبا ، فبيانا)) [16] وحددوا معنى الحدث اللغويّ بـ(النصّ) وأدخل في مجال بحث((اللسانيات النصّية وليس له وظيفة سوى التذكير بأنّ النصّ هو البعد الأساس للغات)) [17] . فأصبح كلّ مكتوب أو مسموع يدخل في دائرة البحث اللسانيّ ، وبهذه الرؤية انتقل البحث اللغوي إلى مستويات جديدة فلم يعد يبحث في مكونات الجملة (فعل + فاعل + فضلة) فقط ، بل يبحث في جهات أهمها نقطتين يعدّان الأساس في البحث هما : (كيف قيل هذا النصّ ؟ ، ولماذا قيل ؟) ؛ فالسؤال الأول : يتعلق بنسق الكلمات التي تؤدي لمعنىً ما ، والثاني : يهتم بالعلاقات الظاهرة والضمنية بين الكلمات التي رتبّها المتكلم على هذا النسق ؛ فصارت الكلمات في النصّ على هذه الفكرة علامات هي ((مجموع من الاستعمالات يتبين عبرها أنّ العلامة هي إشارة واضحة تمكننا من التوصل إلى استنتاجات بشأن أمر خفي)) [18] ومما يساعد في تفسير العلامات هو مجموع المفردات التي يضعها المتكلم في نسق معين على وفق النظام اللغوي ليضمن وضوح مقصده ، وفهمه من قبل المتلقي ((فما من شكّ أنّ التركيب عمل اسلوبيّ يأتي تاليا لاختيار العناصر اللغويّة ، ويكون ناتج ذلك تركيبا لغويا تظهر فيه مجموعة من الظواهر والسمات)) [19] وهذه الظواهر التي يساعد السياقُ والمقامُ في إبرازها ، يعدّها الباحثون إشارات مقصودة يرسلها المتكلم إلى المستمع ، مما يجعلها تعمل ((كمحفز أو منشط صورته الذهنية مشتركة مع تفكيرنا ، ومرتبط بمنشط آخر وظيفته أنْ يُستدعَى تمهيدا للاتصال)) [20] ، فالعلامات في البحث اللساني الحديث مقابلة للمفردات في البحث اللغويّ التراثيّ فقد عدّ التركيب ((رموز لغويّة تحوي دلالة مطابقة لما هو كائن في الذهن ، إذ يتم عن طريق ربط الصورة الذهنيّة للمفردة بعضها ببعض على نحو تحقق معه صلة ونسبة بين هذه الصور)) [21] ، لذلك نجد أغلب الاتجاهات بدأت تنظر إلى دراسة الإشارة على أنّها علما قائما ، وله علاقة مباشرة بتداولية اللغة وبثقافة المجتمع فأدخلت ((التيارات الحديثة للسيميائيات في ضمن أقسام العلامات ، كلّ المظاهر الثقافية للحياة الاجتماعية)) [22] ، فصارت لهذه العلامات وظيفة مرجعية تدلّ على معنى متداول بين المتخاطبين ، وتقدّم ((تبرير أساسي لعملية التواصل)) [23] .

وقد ارتبطت هذه العلامات بمصطلح (الإحالة) على معنى في الثقافة الاجتماعية ، مما جعلها تسهم في إيضاح المقصد وتسهيل عملية الاستنتاج بمساعدة مقام الحال المصاحب للسياق ؛ لذلك تعدّ اللسانيات الوظيفية الإحالة ((عملية ذات طبيعة تداولية ، تقوم بين المتكلم والمخاطَب في موقف تواصليّ معين ، يستهدف بها المتكلم أنْ يحيل المخاطب على ذات معينة))[24] ؛ فلا يكون الاتصال ناجحا بين المتخاطبين إذا كان هناك خللا ما في النسق الملفوظ ؛ لذلك أكد الباحثون أنّ للاتساق التركيبيّ بعده اللسانيّ ((فالخطاب يكون متسقا حقّا إذا وُجدت علاقات قضويّة بين الأقوال التي تكونه ، فالخطاب

الذي يعقد علاقات ... يكون متسقا))[25] . فلذلك صار التركيز على الاستعمال اللغويّ وأدواته للوصول إلى مقصد المتكلم من أهم مرتكزات البحث في الاتجاه التداولي ؛ كونه يمنح الباحث إمكانيات تحليل منفتحة على مسارات تلتقي كلّها في إظهار مقصد المتكلم والعلاقة بينه وبين المتلقي ، فتفهَم المعاني التي تطرأ على الكلام بحسب السياق والمقام فحُدِدت عناية التداولية ((بدراسة التواصل اللغويّ داخل الخطابات ، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية ، والأفعال الاجتماعية ، وثمّ التعامل مع الخطاب الابداعيّ بوصفه تعبيرا عن تواصل معرفيّ / اجتماعيّ في سياق ثقافيّ ، فهي تدرس الظواهر اللغويّة في مجال الاستعمال)) [26] ، ولعل من أهم عوامل نجاح الاتجاه التداوليّ في تحليل النصوص ، هي الفكرة العامة التي اتبعها والتي ترى أنّ الانفتاح وعدم الانغلاق هو الطريق الوحيد للوصول إلى استنطاق النصّ ليعطي أقصى ما عنده من معان وأسست لمنهج صارت التداولية فيه ((حلقة وصل علمية بين حقول معرفية مختلفة))[27] ، وقرر الباحثون على وفق التنظير اللساني أنّ هناك قواعد خاصة تتحكم في عمليّة التواصل وهي تدخل ضمن التداول اللغويّ بين أبناء المجتمع اللغويّ الواحد ، ومنها (مبدأ التعاون) لقواعد المحادثة الذي وضعه غرايس ، وهذا المبدأ((يفترض أنّ المتخاطبين يسعون إلى الاحترام المتبادل لهذه القواعد ، بما يسمح للمتقبل أن ينشيء دلالة)) [28] ؛ وموضع عنايتنا في مبدأ التعاون هو الفكرة التي تجعل كل لفظة يضعها المتكلم في نسق التركيب فإنها تعطي في المعنى بعدا معجميا وآخرا تداوليا يدخل في (الإحالة) على معنى خارجيا يُستدعى عن طريق المحفز في ذهن المتلقي ، وفكرة (مبدأ التعاون) تتأسس على ((أنّ الشركاء في تفاعل لغوي يتقاسمون في العادة هدفا مشتركا ، إذا انعدم لن يكون ثمة سبب للتواصل وقد لا يتم التواصل على الاطلاق)) [29] ، فضلا عن العوامل الأخرى غير اللغوية والتي تساعد في وضوح المقصد ((فمستعمل اللغة الطبيعية ، يلجأ أثناء عملية التواصل ، ... إلى مَلكات ذات طبيعة غير لغويّة تسهم في إنجاح هذه العملية)) [30] ؛ والسبب في ذلك أنّ الأدوات اللغوية التي يمتلكها المتكلم محدودة في توصيل الرسالة قياسا على المعاني الواسعة التي تظهرها النصوص ؛ لذلك يلجأ المتخاطبون إلى إتباع سبل معينة للتواصل ، أو استعمال (طريقة) خاصة بالمجتمع اللغويّ الواحد مما يجعلها تأتي بتراكيب محددة وبنسق معين فيؤدي إلى اتساع المعنى مع ((القول بإيجاز في أخصر لفظ يجمع دلالة صريحة ... بدلالة ضمنيّة)) [31] ، وهناك عامل آخر يضبط هذه العملية هو الإحالة المرجعية التي يحكمها السياق للموقف الذي قيل فيه النصّ((فالمعلومة المنقولة متشابهة ، وتكمن نقطة الاختلاف الجوهرية في التبدل المرجعيّ)) [32] فالمرجعيات التي يمتلكها المتكلم والمخاطب هي التي تتحكم بالمعنى المراد من ترتيب النسق اللفظيّ ، إذ تحيل هذه الألفاظ على معنى ظاهريّ وآخر تداوليّ فالإحالة ((فعلا تداوليا بالأساس يربط بين عناصر منها : الخطاب ومايحيل عليه حضورا أو ذكرا ، والمتخاطبين ، والمخزون الذهنيّ الذي يعتقد المتكلم توافره لدى المخاطَب إبّان التخاطب)) [33] .

وعلى هذا الإطار سيكون تحليلنا معتمدا على المبادىء التداولية وهي تحديدا ((ثلاث تداوليات أساسية متجاورة : التداولية اللفظيّة ، أو لسانيات التلفظ التي تهتم بوصف العلاقات بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ ، وبعض خصائص الجهاز التلفظي " مرسل " ، " متلقي " ، " وضعية التلفظ " . والتداوليّة التخاطبيّة أو نظرية أفعال اللغة " أوستن و سيرل " التي تخصَص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ . والتداولية التحاورية ، التي تهتم بدراسة اشتغال هذا النمط الخاص من التفاعلات التواصلية)) [34] ؛ فضلا عمّا يُعضدها من تفرعات متعلقة بالنصّ ، من مثل المنهج المتكامل ، وعلى فكرة تداخل المعارف ؛ للوصول إلى أقصى دلالات النصّ .

ثانيا : الإشاريات واسم الاشارة :

يعدّ تفسير الكلام ومقولاته من أهم القضايا التي حاول الباحثون اكتشافها وتنظيمها ، وايجاد آلية محددة في فهم ومعرفة المقصد الدقيق والمعاني التي يريدها المتكلم ، وقد وضعوا الكثير من المصطلحات والمفاهيم التي تسهم في فهم النصّ ومعرفة ممكنه الدلالي ومن هذه المصطلحات مصطلح (الاشاريات) : ((وهو مفهوم لساني يجمع كلّ العناصر اللغوية

التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان ، حيث ينجز اللمفوظ والذي يرتبط به معناه .... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالاشارة إليه)) [35] وتنقسم هذه الاشاريات إلى أنواع منها ((اشاريات شخصية ، واشاريات زمنية ، واشاريات مكانية ، واشاريات اجتماعية ، واشاريات خطابية))[36] ، فمصطلح الاشاريات هو مفهوم تداولي يتضمن كلّ العناصر اللغوية أو المفردات اللغوية التي تحيل على أشياء محددة في البيئة اللغوية الواحدة وفي اللغة العربية هناك اشاريات أو عناصر لغوية مستعملة تحيل على معنى محدد من مثل : الضمائر ، والاسماء الموصولة ، وأسماء الاشارة ، والآن ، وأمس وغيرها ، وهذه العناصر يطلق عليها (العناصر الاحالية) لأنها ((لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النصّ)) [37] ، ولهذه الاشاريات دورا مهما في الربط بين جمل النص إذ يكون ((الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص ، أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا)) [38] ، ولهذه الاشاريات دورا وظيفيا يتم فيه ((التعبير عن نمط معروف من العلاقات الترابطية المعلنة بأدوات نحوية تربط ما يقال الآن بما يقال آنفا)) (39) ، وقد عدّ الباحثون الضمائر ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الاشارة من أهم (العناصر الاسمية) التي يتم الربط فيها والاشارة إلى المعنى التداولي ، وكذلك تسهم اسهاما مباشرا في اظهار المقصد المراد ؛ لذلك نجد أنّ هذه العناصر موضع اهتمام القدماء والمحدثين وما ذلك إلاّ لدورها في بيان المعنى وربط الجمل أو النصّ، يقول سيبويه موضحا سبب بنائها : ((فهذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها من الاسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، فصارت عندهم بمنزلة " لا " و " في " ونحوها)) [40] ، وقوله : بمنزلة لا وفي يشير إلى سبب بنائها أي استعماله في الكلام له وظيفة محددة كالحروف ، وكذلك حاجتها إلى وجود جملة لتوضيح معناها ، وفكرة الاشارة حاضرة عند القدماء وإن لم يصطلحوا عليها ، لكن تناولوها في شرحهم وتوضيحاتهم من مثل قولهم : ((العرب تشير إلى المعنى وتوميء ايماءة دون التصريح))[41] ، وقولهم :((إنّ المخاطِب والمخاطَب والمخبر به أجسام وأعراض تنوب في العبارة عنها أسماؤها))[42] ، فقوله (تنوب عنها أسماؤها) يضمن معنى الاشارة أو الاحالة إلى معنى محدد ، ومقصد يريد المتكلم ايصاله ، وقولهم : ((من كلام العرب : الاختصار المُفَهِم ، والاطناب المُفَخِم ، وقد يقع الايماء إلى الشيء قيغني عند ذوي الألباب عن كشفه ، كما قيل لمحة دالّة)) [43] ؛ لذلك ((تعدّ الاحالة في النحو الوظيفي فعلا تداوليا يتوخى منه المتكلم جعل المتلقي يتعرف على المحال عليه ... ويعدّ الفعل الاحالي فعلا ناجحا حين يصبح المحال عليه معينا لدى المخاطَب ، أي حين يتعرف المخاطَب على المحال عليه تعرفا تاما))[44] ، فالاشارات أو العناصر الاشارية لها وظيفة محددة في سياق النص إذ ((توجه الاشارات التأشيرية الانتباه إلى الموجودات المتعلقة بها بنزعة عفوية))[45] ، وقد حدد الباحثون ألفاظ الاشارات أو المكونات الاشارية في اللغات الحية ومنها العربية من مثل قولهم : ((أمّا بخصوص الاشاريات القصدية والآلية فهناك تلفظات تفيد إلى ما تشير إليه بشكل آلي ... والملاحظ إنّ أدوات الاشارة " ذلك ، هناك ، هذا الخ " تستدعي دائما مقاصد المتكلم لتحقيق مضمونها الاحالي))[46] ، وقد ((فصل النحويون العرب كما هو معلوم القول في الاحالة الذكرية ، الاحالة على ذات داخل الخطاب لكنهم حصروها في اتجاه واحد ، احالة ضمير أو اسم اشارة على مذكور سابق وسموها " عودا ")) (47) ، فالعناصر التي تقوم بالربط (الضمير، اسم الاشارة ، الاسم الموصول وغيرها) تحيل على معنى محدد سبقت الاشارة اليه واصطلح عليه بـ((الربط الاحالي: ويعدّ هذا النوع وسيلة لغوية مهمة لتحقيق التسلسل أو التتابع الخطي للجمل على المستوى التركيبي ، وتأكيد الترابط المضموني من دلالات القضايا في الابنية الكبرى على المستوى الدلالي ، وعبر هذه العناصر يمكن أن تتشكل شبكة من العلاقات الاحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ)) [48] ، فكل العناصر اللغوية المستعملة في الاحالة هي جزء من عملية التواصل اللغوي واظهار قصد المتكلم او المرسل ((فالمقاصد اللغوية هي جوهر العملية التواصلية كونها تسعى إلى بلورة المعنى كما هو مبثوث في ذهن المرسِل ، ولها أطر معينة يسعى عبرها إلى تحقيق الفهم والافهام عن طريق الاستعانة باللغة ومستوياتها)) (49) ، ولكي يكون التواصل ناجحا ، والقصد

مفهوما يجب على المتكلم أن يبين في كلامه ((المؤشرات القصدية : وهي تتكون من من الأحداث والوقائع التي تمدنا بمعلومات أنتجت قصدا لإيصال مضمون معين ، ولا تتحقق لها هذه الغاية إلاّ عندما يدرك المتلقي نية المرسِل في أنْ يُبلغه شيء ما)) [50] ، وعلى هذا تقوم الاشارة بعملية ربط بين جمل النص أو فقراته فلا يضيع القصد أو المعنى إذ تقوم الاشارة أو المكون الاشاري إذ ((تؤدي القرائن الاشارية وظيفة التعيين والتأشير ، والتركيز على الاحالة المقامية والنصية وتحديد الوضعية المكانية والزمانية وتبيان المشار إليه قربا أو بعدا)) [51] ، فيكون ((استعمال اسم الاشارة ليتحقق أمر مراجعة المتقبل لما سبق ؛ لأنّ المتكلم سيبني عليه نتيجة وحكما فتعليل الحكم ليس لاحقا بل هو سابق له ورد قبله ، ومكنت بذلك من احكام الربط بين الحكم وعلته)) [52] ، فالإحالة باسم الاشارة تقوم بدور الربط بين عناصر النسق اللغوي الذي يرصفه أو يؤلفه الباث أو المتكلم ليظهر قصده من الرسالة ، إذ ((يمارس المتكلم فعلا اتجاه سامع وهو يتكون من محتوى قضوي ، ووظيفة انجازية ، فالمحتوى القضوي هو جوانب الاحالة والحمل ، وتتعلق الوظيفة الانجازية بدور ما يقصده المتكلم))[53] ؛ لذلك عدّ النحويون أسماء الاشارة من المبهمات من مثل قولهم : ((اعلم أنّ المبهمات هي : الأسماء التي يشار بها ، وسميت مبهمة لوقوعها على كلّ شيء ، إلاّ أنّها معارف لحضور ما تقع عليه ، والاشارة إليه .... أولئك للجمع مذكرا كان أو مؤنثا)) (54) ، فحينما يستعمل المتكلم أسم الاشارة فالمعرفة بوظيفة أسماء الاشارة فهو ((يعتمد اختيار نوع معين من تعابير الاشارة دون غيره بشكل كبير على مقدار ما يفترضه المتكلم من أنّ المستمع يعرف ذلك المشار إليه))[55] ، وهذه المسألة تدخل في مصطلح (الافتراض المسبق) في العملية التواصلية ونعني به : ((ما يقتضيه اللفظ ويفترضه التركيب ، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية ؛ لتحقيق النجاح في العملية التواصلية ... ويتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل المعلومات العامة ، وسياق الحال ،والعرف الاجتماعي ، والعهد بين المتخاطبين ، وما يفترضه الخطاب من مسلمات يأتي المعنى من منطلق وجودها))[56] ، فحينما يختار المتكلم لفظا محددا من أسماء الاشارة ليربط بين مقاصده في النص ؛لأنه يعرف وظيفة كلّ لفظة ومنها ((الروابط التداولية : وتضم هذه الروابط كلمات تنتمي إلى أقسام نحوية مختلفة لكن لها وظيفة فيي مستوى الخطاب هي وظيفة الربط بين الأقوال))[57] ، ولجوء المتكلم إلى وسائل الربط اللغوية للتعبير عن مقاصده ؛ لأنّه حين ينتج النص يقوم في الاحالة التداولية بـ((احالتين "احالة بناء" و" احالة تعيين" تكون احالة بناء حين يقصد بها حمل المخاطب على تمثيل ذات غير متوافرة لديه ، وتكون احالة تعيين حين يكون المقصود بها حمل المخاطب على التعرف على ذات يتضمنها مخزونه الذهني)) [58] ، ومن وظائف (أسماء الاشارة) المستعملة والتي ذكرها النحويون ((أنها للمشار إليه إشارة عقلية ذهنية ... فالأصل ألاّ يشار بأسماء الاشارة إلاّ إلى مشاهد محسوس ، قريب أو بعيد ، فإنْ أشير إلى محسوس غير مشاهد ، نحو قوله تعالى : **{ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** / سورة مريم / 63 **}** فلتصييره كالمشاهد)) [59] ، ولذلك يُستعمَل اسم الاشارة كـ((مدلول اشاري : وهو حصر الاشارة في الرمز اللغوي من جهة هي كلمة أو وحدة لغوية ، أو دليل له دالّ صوتي وصورة ذهنية)) [60] ، وقد استعمل القرآن الكريم اسم الاشارة عموما كدالّ لغوي أو مكون اسمي يقوم بعملية ربط نصوص رسالة المتكلم (القرآن) ، وتوضيح المقاصد الدلالية في آيات القرآن الكريم ، ولعل اسم الاشارة (أولئك) يظهر استعماله بشكل خاص في ربط النص القرآني وبيان مدلولاته وربطها مع ما سبق من قول أو ذكر وهو ما سنفصله في الدراسة التطبيقية في استعمال اسم الاشارة (أولئك) في الاحالة التداولية .

الدراسة التطبيقية :

ورد اسم الاشارة (أولئك) كعنصر اشاري ورابط للنصوص في آيات كثيرة ، وأستعمل للإشارة ، والاحالة على مسائل كثيرة متعددة، من مثل المدح ، والذم ، والثواب والعقاب، والتهديد ، والوعيد ، والأمر والنهي، وغير ذلك مما وردد في القرآن الكريم من أغراض وأساليب بيانية، ولعل استعمال اسم الاشارة هو آلية من آليات الدعوة القرآنية التي استعملت اللغة وأنساقها

لبيان المقصد القرآني وتكليفه للمتلقين (المسلمين) من مثل قوله تعالى في الاخبار وبيان الجزاء لمن آمن : **{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }**[61]، وقيل في معنى هذه الآيات:((الهدى" في كلام العرب معناه الرشد والبيان، أي كَشْفٌ لأهل المعرفة ورشدّ، وزيادة بيانٍ وهدى))[62] ، وقيل: ((هدى للمتقين " معناه : نور وضياء ودلالة للمتقين من الضلالة ، وانّما خصّ المتقين بذلك، وان كان لغيرهم من حيث أنهم الذين اهتدوا به وانتفعوا به))[63]، ومعنى :((الذين يؤمنون بالغيب" أمّا موصول بالمتقين على أنّه صفة مجرورة، أو مدح منصوب))[64]، و ((معنى قوله " بالغيب " ما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أمر الغيب والنشور والقيامة وكلّ ما غاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب))[65]، وتفسير ((" بما أنزل اليك " ما هنا بمعنى الذي، ... ولا يكمل الايمان إلاّ أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي، وما للعموم وبذلك يتحقق الايمان))[66] ، وهذا من تمام العقيدة ((فمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وبأنّ ما جاء به الحقّ ، آمن بجميع هذا ، وشرح صدره به)) [67] ، فالقرآن الكريم وصف المؤمنين واعمالهم عبر تفصيل الصفات وانشاء علاقة معنى ، وتكوين صورة ذهنية واضحة المعالم عند المتلقي ومتتابعة لهذه الصفات ، وربط الآيات بحرف العطف (الواو) ؛ وليحقق الاحالة بوضوح جاء بالآية الكريمة (اولئك على هدى من ربهم) لينبه المتلقي لمكانة المؤمنين وصفتهم التي ثبتت بإيمانهم وتصديقهم ((أي : أولئك ثابتون على هدًى)) (68) ، وبعد أن ثبّت المعنى عند المتلقي ، أخبر عمّا يجازى به مثل هؤلاء المؤمنين فقال تعالى (وأولئك هم المفلحون) ، ((فـ" أولئك " الأولى إشارة إلى المذكورين ، و " أولئك " الثانية ابتداء ، و " المفلحون " خبره ، و " هم " فصل وقع ؛ لأنّه وقع بين معرفتين)) [69] ، ويقصد بقوله (بين معرفتين) أنّ أولئك صار كالاسم المعرف بعد أن ذكر صفات المؤمنين ثمّ أحال عليها بـ " أولئك " الأولى ، وصارت معرّفة عند المتلقي لما كررها ثانية فحسن الابتداء بها ؛ لأنّ ((اسم الاشارة متوجه إلى المتقين الذين أجرى عليهم من الصفات ما تقدّم)) [70] ؛ وليكون الاخبار والجزاء ذو فاعلية ، والتأثير قويا قال تعالى مخبرا عمّن خالف وما هو الجزاء لمثل هؤلاء: **{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}** [71] ؛ فقد اتبع القرآن تقابل الصورة ليلفت نظر المتلقي، ويترسخ في ذهنه المقصد المراد فذكر ما للمؤمنين من ثواب ، وأعقب ما للمخالفين من عقاب((فأربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين ، وآيتان نزلتا في الكافرين ، وثلاث عشرة آية بعدها نزلت في المنافقين)) [72] ، فأظهر صفات المخالفين وحدد أعمالهم التي جلبت العقاب لهم وبدأ بتوكد هذه الصفات وبيانها بقوله تعالى : { إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم } فـ((إنّ حرف توكيد يتشبث بالجملة المتضمنة الاسناد الخبري فينصب المسند إليه ويرتفع المسند وجوبا)) [73] ، واستعمال صيغة التوكيد ليهيء ذهن المتلقي إلى ما سيقوله تاليا ويحفزه لاستقبال المقصد المراد ، فقد ((ذكر سبحانه فريق الشرّ بعد الفراغ من فريق الخير، قاطعا لهذا الكلام عن الكلام الأول ، معنونا له بما يفيد أنّ شأن الكفرة عدم اجداء الانذار لهم)) [74] ، فهؤلاء الذين رفضوا الايمان وكل ما جاءهم من بينات ((قد أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم ، فختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا يسمعون ، ولا يفقهون ، ولا يعقلون)) [75] ، فهم قائمون على سجية النفاق والخداع والاعراض عن الآيات ، فقال تعالى لبيان حالهم ووصفهم : { يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم } ((أي يفسدون ايمانهم وأعمالهم فيما بينهم وبين الله تعالى

بالرياء .... فقالوا : يا رسول الله : وكيف بُخَادع الله ؟ قال : " تعمل ما أمرك الله به ، وتطلب به غيره)) [76] ، وبعد أن بين مرضهم وعنادهم بذكر صفاتهم وربطها بحرف العط (الواو) استعمل اسم الاشارة (أولئك) للإحالة عليهم عند ذكر مصيرهم ؛ لأنّ ((أصل الاشارة أن تعود على ذات مُشَاهَدة معينة إلاّ أنّ العرب قد يخرجون بها عن الأصل فتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام بعد أن يذكر من صفاتها وأحوالها ما ينزلها منزلة الحاضر في ذهن السامع ، فإنّ السامع إذا وعى تلك الصفات وكانت مهمة أو غريبة في خبر أو ضدّه صار الموصوف بها كالمشاهد ن فالمتكلم يبني على ذلك فيشير إليه كالحاضر المشاهد ، فيؤتى بتلك الاشارة)) [77]، (فأولئك) عنصر اشاري وظيفته الأساسية هو الربط بين المقاصد المتقدمة التي ذُكِرت قبلا فيحيل المعنى عليها حينما يذكر تاليا ؛((لأنّ المنافقين داخلون في الأوصاف التي ذُكِرت للكفار في استواء الانذار وعدمه)) [78] ، ويستعمل القرآن الكريم اسم الاشارة (أولئك) في كثير من الآيات الكريمة ، كعنصر لغوي وظيفته الربط وهذا يسهم في ((الديناميكية التواصلية)) [79] ، إذ يحيل على فكرة قد ترسخت في ذهن المتلقي فيختزل التفاصيل باسم الاشارة للإحالة على المقصد الذي ذكره سابقا ، مع المقصد الذي استعمل فيه اسم الاشارة ؛ ((لأنّ الاشارة تكون احالة حضور كما تكون احالة ذكر ، احالة على موقع في موقف التواصل وموقع في خطاب سابق)) [80] ، من مثل قوله تعالى في سورة البقرة الآيتان / 81 و82 : **{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** وقوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** ، اذ نجد أنّ القرآن الكريم قد فصّل في صفات المؤمنين ، كما فصّل في مواقف المشركين وضلالتهم ، وبين ما لهؤلاء وهؤلاء من ثواب وعقاب ، فاستعمل (أولئك) ليحيل عليهم وعلى صفاتهم دون حاجة لذكرها مرّ أخرى ، فقد اختزل أعمال المشركين بلفظتي " سيئة وخطيئة " وقيل في تفسيرهما : ((السيئة : الشرك ، والخطيئة : الكبائر))[81] ، وكذلك قيل : ((" من كسب سيئة " يعني الشرك ، " وأحاطت به خطيئته " أي : استولت عليه ، والاحاطة : الاحداق بالشيء من جميع نواحيه وهي الشرك يموت عليه .... ثمّ بشّر المؤمنين))[82] ، فلو أراد القرآن أن يفصل سيئاتهم وخطاياهم التي كسبوها دون استعمال (أولئك) لأعاد ذكرها من مثل أنهم (منافقون، مخادعون ، في قلوبهم مرض ، مفسدون ، سفهاء ، مستهزئون ، وغيرها من الصفات التي ذكرها في الآيات السابقة) لذلك استعمل العنصر اللغوي(أولئك) للإحالة على ما سبق ذكره، وكذلك مع المؤمنين وصفاتهم فقد اختزل صفاتهم السابقة من مثل أنّهم (يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ينفقون في سبيل الله ، يوقنون بالآخرة ، على هدى ، مفلحون ، صابرون ، يعرفون الحقّ وغيرها من الصفات التي ذكرت في الآيات السابقة ؛ لذلك احتاج أن يأتي بلفظ وظيفته الاشارة إلى كلّ ما سبق ويربطه فيما ذكر الآن ، فاستعمل (أولئك) وهو من ((" كلمات الاحالة " كما اصطلح عليها في المصطلح اللساني))[83] ، وفي هذا الاستعمال تحققت الاحالة ووظيفتها في لفظ اسم الاشارة (أولئك) ؛ لأنّ ((القرآن لا يريد أن يفصّل وانما يحيل بتكثيف إلى قصة أو حدث أو قولة ... مما يجعل التوجيه ممكنا ، خاضعا لشرط التأويل المحلي)) [84] ؛ والاختصار وهو ما فهمه المحدثون حينما بحثوا في وظائف الاحالة من مثل قولهم أنّها : ((تؤدي إلى مبدأ الاقتصاد ، والثبات المعنوي ، حيث سيظهر لنا أنّ استعمال الاحالة بألفاظها الكنائية التي توصف بالاختصار عما تحيل عليه ، انما هو من قبيل الاختصار والايجاز والتكثيف)) [85] .

وهناك استعمال لاسم الاشارة (أولئك) في القرآن الكريم لإحالة مخصوصة على فئة خاصة لا يشركها أحد في ما أراد القرآن من احالة على المعنى ، بل أرادها القرآن نموذجا يحتذى به ويُتبعُ ؛ لأنه يمثل قيَمُ الاسلام العليا التي أرادها الله لكلّ الناس ، وقد تمثلت هذه القيم أولا في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثمّ في الامام علي عليه السلام فقد حباه الله من الكمالات التي انفرد بها وتميز عبرها عن باقي الصحابة ، وقد نزل فيه آيات كثيرة لم يشركه فيها أحد ، من مثل قوله تعالى:**{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**[86] ، وقيل في تفسيرها : ((عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرّا ، وبدرهم جهرا)) [87] ، ومن مثل قوله تعالى : **{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } [88] ، فقد اتفق المفسرون على أنّها نزلت مخصوصة في علي بن أبي طالب ، من مثل قولهم : ((إنّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ... قال : ذلك القائم وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب فقال : على أي حال أعطاك ، قال أعطانيه وهو راكع فكبر النبي)) [89] ، وقيل فيها : ((" وهم راكعون " الواو فيه للحال ، أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاخبات والتواضع لله إذا صلّوا وإذا زكّوا وأنّها نزلت في علي كرم الله وجهه)) (90) ، وقوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }** [91] ، وروي عن مجاهد أنه قال : ((لم يعمل أحد بهذه الآية إلاّ علي بن أبي طالب ، تصدّق بدينار ثمّ سارّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثمّ نُسخت)) [92] ، وقوله تعالى :**{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }** [93] ، والآيات تفسر نفسها فلم يختلف اثنان في أن ((أول من آمن بالله ورسوله من الرجال علي بن أبي طالب)) [94] ، فنحن حينما نقرأ الآيات بتدبر نبحث عن القضية وهدفها ، أوعن ((عنصر المقصدية والوظيفة)) [95] ، فالقرآن الكريم بوصفه يمثل متكلما قاصدا ((يجب أن تكون له نية توصيل مضمون قضوي حقيقي كي يتمكن المستمع من مشاطرته معرفته)) [96] ، فكلّ الآيات تمثل خطابا قرآنيا ، وهذا الخطاب ((بوصفه ممارسة اجتماعية لغوية متصلة بموضوع ما))[97]، ولعل أهم هدف لمقصدية القرآن في هذه الآيات هو ترسيخ صورة المؤمن النموذج الأمثل في ذهن المتلقي ؛ ولترسيخ هذه الصورة وتثبيت أبعادها الشرعية زيادة في الترغيب قال تعالى : **{ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}**[98]، وقال بعض المفسرين:((يعني عليا بن أبي طالب فبدأ به قبل المسلمين)) [99] ، ثمّ استعمل (أولئك) ليبين ثواب من يتبع الحق وطريق العمل الصالح وبشروط فقال تعالى:**{ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا }** (100) ، ووصْف المؤمنين يشمل عليا بن أبي طالب ؛ لأنّ الله قد وصفه بذلك في الآيات التي استشهدنا بها ، وغيرها كثير لم نوردها لعدم الاطالة ، وقد أكد القرآن الكريم أنّ طاعة علي هي طاعة لله وطاعة لرسوله والمؤمن الذي طيع الله ورسوله موعود بالثواب الجزيل من مثل قوله تعالى : **{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }** (101) فاستعمال اسم الاشارة (أولئك) في هذه الآيات أحال على حالة منفردة ؛ ليحث المسلمين على اتباعها والاقتداء بها كونها تمثل صورة ايجابية تسهم في تحقيق الهدف في بناء منظومة اسلامية لخير الناس ، وبالمقابل أحال بـ(أولئك) على حالة الكفر السلبية المتمثلة بعدم طاعة الله ورسوله وأولي الأمر ، وجزاء عدم الطاعة ؛ ليتجنب المسلمين طريقها إذا ما أرادوا الفوز بمرضاة الله من مثل قوله تعالى :

{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ }[102] ، وقيل في تفسيرها : ((وهذه وجوه أهل الكفر ، يعلم ذلك من سياق هذا التنويع وقد صرّح بذلك بقوله : " أولئك هم الكفرة الفجرة " زيادة في تشهير حالهم الفظيع للسامعين ؛ وجيء باسم الاشارة " أولئك " لزيادة الايضاح وتشهيرا بالحالة التي سببت لهم ذلك))[103] ، ومعنى " القتَرَة " : ((غبرة ؛ وذلك شبه الدخان بغشى الوجوه من الكذب)) [104] ، ويتفق المفسرون أنّ اسم الاشارة (أولئك) يشير إلى شخص محدد من المشركين وهو (الوليد بن المغيرة المخزومي)، ((ذكروا أنه مرّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام فقالوا : هل لك إلى الاسلام يا أبا المغيرة ، فقال : ما صاحبكم إلاّ ساحر ... ولى عنهم مستكبرا قد عبس وجهه وبسر كلح مستكبرا عن الايمان)) [105] ، وسياق المعنى للآية سواء في ذلك الخاص والعام أنّ وجوههم تتغير ألوانها بسبب ما اقترفوه من ظلم وافتراء بعدم ايمانهم وتصديق رسالة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فاستعمال الاشارة بالاسم (أولئك) جاء ليحيل على صفات محمودة يجب اتباعها ، واحالة على صفات مذمومة يجب تجنبها .

ويُستعمل اسم الاشارة (أولئك) كعنصر ربطٍ فضلا عن وظيفته الاحالية ، فقد استعمله القرآن الكريم بهذه الوظيفة في آيات كثيرة ، فحينما نتدبر الآيات نجد اسم الاشارة (أولئك) يربط معنى الآية أو الآيات مع ما سبق ذكره بالتفصيل في الآيات السابقة من مثل لفظة (كفروا) ، ولفظة (آمنوا) اللتان لم تخل سورة من سور القرآن الكريم منهما ، وذكر القرآن الكريم صفات وأعمال الذين آمنوا ، وصفات وأعمال الذين كفروا بتفصيل ليوضح موقف هؤلاء وهؤلاء ، وذكر جزاء كلّ واحد منهما في موضعه ؛ لذلك نجد القرآن الكريم في بعض المواضع يستعمل عنصرا للربط مع تلك المعاني التي وردت في أماكن متفرقة من النصّ القرآني، والاحالة عليها فيستعمل (أولئك) لهذا الغرض ، مع(ملحظ وظيفة الضغط الدلالي في الاحالة) التي يتضمنها العنصر المستعمل وهو هنا أولئك ؛ فتفصيل صفات وأعمال الذين كفروا (كذبوا بالله ورسالاته) من مثل قوله تعالى: **{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** (106) ، وكذلك من صفاتهم أنهم تركوا الحقّ و(اتبعوا الشيطان) ، من مثل قوله تعالى:**{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}** [107]، ومن صفاتهم العصيان والعتو في الضلالة من مثل قوله تعالى: **{يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ }** [108] ، وبيان صفة الاستكبار والاستهزاء بما جاءهم من الله ، من مثل وقوله تعالى : **{ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }** [109] ، ومقابل هؤلاء ذكر صفات وأعمال المؤمنين من مثل قوله تعالى: **{ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا }** [110] ، وقوله تعالى :**{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }** [111] ، وقوله تعالى : **{ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ}** [112] ، وحينما أراد ربط هذه التفاصيل بمجمل المعنى وبيان جزاء كلّ صنف جيء باسم الاشارة (أولئك) ليؤدي وظيفتين الأولى : تمثل (العنصر اللغوي الرابط) الذي يربط المعاني السسابقة التي ذكرها القرآن الكريم في آيات سابقة ؛ بالمعاني اللاحقة ، والأخرى : تمثل (العنصر الاحالي) الذي يؤدي وظيفة الاحالة عبر الضغط الدلالي في معاني الآية الكريمة ودلالاتها التداولية ؛ من مثل قوله تعالى : **{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }** [113] ، فعلاقة الضغط الدلالي واحالته تنحصر في عنصرين متعالقين في النص القرآني هما (الذين كفروا ، وأولئك) ، وكذلك (الذين آمنوا ، وأولئك) ، فيندرج تحت عنوان الذين كفروا كلّ من وصفه القرآن الكريم بصفة أو ذنب يحاسب عليها ، ويكون تحت عنوان الذين آمنوا كلّ من وصف عمله بالرضى والقبول والمحبة ؛ لذلك فالمقام مقام اشارة ربط لهذه الصفات ، ومقام احالة لمعانيها ، فجيء (بعنصر لغوي) يؤدي الوظيفتين دون الاطالة والاخلال بالدلالة والمقصد القرآني وهو العنصر اللغوي (أولئك) ؛ وعلى ذلك نستطيع القول أنّ قوله تعالى : ((الذين كفروا) هو عنوان لكلّ من ذُكِر ممن خالف أمر الله بأي عمل ، وصرح القرآن بعبارات لا لبس فيها بعدم الرضى ، وبعبارات تظهر القبول والمحبة لهذه الصفات فعبر عنها بعبارتي(يحبُّ ، ولا يحبُّ) وهما كثير في القرآن الكريم ؛ من مثل قوله تعالى :

{ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [114] ، وقوله تعالى : **{ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ }** [115] ، وقوله تعالى : **{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }** [116] ، وقوله تعالى : **{ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ }** [117] ، وقوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا }** [118] ، وقوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }** [119] ، فقد استعمل القرآن الكريم وصف العمل بـ(يحبّ) و (لايحبّ) في معظم الآيات بعد وصفّ من قام بالعمل فيختم بقوله (لا يحبّ) اشارة إلى عمل الذين خالفوه بالكفر أو الشرك أو غيره من الأعمال

فوصف عملهم بعدم المحبة بقوله (لايحب) وهؤلاء هم : (الظالمين ، والذين يجهرون بالسوء ، والمفسدين ، والمعتدين ، والمسرفين ، والخائنين ، والمستكبرين ، والفرحين ، والكافرين) ؛ ووصف عمل الذين أطاعوه بـ(يحبّ) للدلالة على الرضى والقبول عن هذا العمل للذين آمنوا وأعمالهم التي يحبها الله ، ووصف عملهم بالمحبة هم : (المتقين ، والمحسنين ، والصابرين والمتوكلين ، والمقسطين ، والمطّهرين) . فاستعمال (أولئك) للإحالة على المعاني التداولية التي تضمنتها الآيات الكريمة سواء في ذلك (الذين آمنوا) أو (الذين كفروا) ، فهذا (العنصر الاشاري) يحمل من الدلالات المضغوطة التي تحيل على كثير من المعاني ، وكذلك يحمل وظيفة العنصر(الاشاري الرابط) والجامع لهذه الاشارات ، والتي أراد بيانها وبيان ثوابه ، وعقابها دون ذكر التفاصيل واعادتها فبين عقاب " الذين كفروا " ثمّ وصفهم بعد أولئك بـ(شرية البرية) ، وبن ثواب " الذين آمنوا " ووصفهم بعد أولئك بـ(خير البرية) ، والوصف ملازم لأسماء الاشارة ووصفها يجب أن يكون من صنف الاسماء وقد ((وصفت بالأسماء لأنّها والمبهمة كشيء واحد .... فالمبهم يحتاج إلى أن يميز بالأجناس عند الالباس فلهذا صار هو وصفته بمنزلة الاسم الواحد)) [120] ، فالمبهم هنا هو اسم الاشارة " أولئك " ((وأقحم اسم الاشارة بين اسم " إنّ " وخبرها للتنبيه على أنهم أجدر بالحكم الوارد بعد اسم الاشارة من أجل الأوصاف التي قبل اسم الاشارة كما في قوله " أولئك على هدى من ربهم "، وتوسيط ضمير الفصل لإفادة اختصاصهم)) [121] بالحكم لا يشاركهم أحد في ذلك ، ومعروف أنّ الاسم الذي يأتي بعد اسم الاشارة هو في الحقيقة والأصل يدلا منه ؛ فبدل ((الشيء في اللغة ما قام مقامه وهو على هذا المعنى في اصطلاح النحويين ، ألا ترى أنّك لو حذفت الأول واقتصرت على الثاني لأغناك عنه))[122] ، والبدل كتابع يؤدي وظيفة في المعنى فهو في الاستعمال ((يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ، ومجرى الوصف في الايضاح والتخصيص)) [123] ، والملحظ في هذه الآيات أنّ وصف اسم الاشارة " أولئك " وبدله جاء معرفا بالإضافة (شرّ البرية ، وخيرّ البرية) ((وما أضفته إلى معرفة نحو قولك: صاحب الرجل، وانما صار معرفة بإضافتك إليه إلى معروف)) [124] ، وكلّ ذلك جاء لترسيخ المقصد القرآني في بيان صورتي (أولئك الذين آمنوا) ، و(أولئك الذين كفروا) ، وترسيخ الهدف منهما في متابعة طريق (خير البرية) ، والابتعاد عن طريق (شر البرية) وتجنبه عند المتلقين .

ويستعمل اسم الاشارة (أولئك) في بعض الآيات للإحالة على حالة مخصوصة ويمثل اسم الاشارة هنا مكونا لغويا ذا وظيفة تداولية احالية ففي هذا الآيات يمثل اسم الاشارة احالة من وظائفها معالجة ((مشكلة : فهي تؤدي إلى : 1 . مبدأ الاقتصاد والثبات المعنوي ، حيث سيظهر لنا استعمال الاحالة بألفاظها الكنائية التي توصف بالاختصار عما تحيل عليه انما هو من قبيل الاختصار والايجاز والتكثيف ، 2 . مبدأ الدقة الدلالية ، حيث يشير اللفظ الكنائي إلى ذات أو معنى أو شيء سابق دون تكراره)) [125] ، أو موقف مخصوص لينبه المتلقين إلى خصوصية هؤلاء ومكانتهم ، ودرجة الايمان التي وصلوا إليها ؛ وذلك في آيات من مثل قوله تعالى : **{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }** [126] ، وهذه الاحالة المستعملة هنا نظهر المقصد القرآني وتبينه في مدح هذا الصنف من المستأذنين ؛ لأنّ القرآن الكريم قد ذمّ نوع الاستئذان الذي لا يظهر صفة الايمان بل يؤكد صفة النفاق لدى الذين طلبوا الاستئذان في مواقف معينة حصلت سابقا فجاءت الاحالة هنا لتبين ((أنّ القصد الأصلي ، ليس في ما تقوله الجملة بشكل مباشر فقط ، إنّه موزع في محيط لغوي له طرائقه في تسليم معانيه)) [127] ، ويظهر ذلك جليا في آيات كريمة من مثل قوله تعالى: **{ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ }**[128] ، وقوله تعالى: **{ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا }** [129] ، فهذه المقارنة عن طريق الاشارة اللغوية (يستأذن) ، أسهمت في الاحالة التداولية واظهار المقصد المراد حينما وفرت المحيط الدلالي التداولي لنجاح ربط المعنى عن طريق الاحالة باسم الاشارة (أولئك) .

ومن هذا التعريض في حال المنافقين واستعمال اسم الاشارة (أولئك) للاحالة على سابق وربطه بسياق الحال المصاحب قوله تعالى:**{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ }** [130]، وقيل في تفسيرها : ((المعنى مكر الذين يمكرون بالنبي ففسد جميع مكرهم فجعل الله كلمة نبيه، وأوليائه العليا، وأيديهم العالية بالنصر واالحجة ؛ " ومكر أولئك يبور" أي يُفسد مكرهم))[131] ؛ وفي هذه الآية إحالة تداولية على سابق وهو بيان مواضع المكر الذي أفسده الله على هؤلاء ونوعه ؛ من مثل قوله تعالى:**{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }** [132] ؛ وقوله تعالى في بيان أمر الله في إبطال كلّ مكرهم السيء وإفساده : **{ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ}** [133] ، وقوله تعالى : **{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا }** [134] ، وقوله تعالى في بيان فساد رأيهم وسفاهته في مكرهم: **{أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ }** [135] ، فاستعمل القرآن الكريم أسم الاشارة (أولئك) للإحالة على سابق عمل هؤلاء في مكرهم وبينان أنواع المكر الذي أباره الله وأفسده عليهم ، فكان لوظيفة اسم الاشارة فضلا عن الاحالة هو ربط المعاني السابقة للفظة (مكر) والاحالة عليها في مواضعها الاخرى التي وردت في آيات سابقة .

وختاما فإنّ اسم اشارة (أولئك) قد ورد في دلالات احالية متنوعة ، مع وظيفة الربط المعنوي للمعاني التي ذكرت سابقا مما يسهم في إظهار المقصد الدقيق للآيات القرآنية وسياقاتها .

الخاتمة

استعمل القرآن الكريم اسم الاشارة (أولئك) ليؤدي وظائف لغوية ، ودلالية متنوعة ، فضلا عن وظيفته التداولية بحسب ما يحتاجه المقام والسياق المصاحب للآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها ومنها :

1 . استعمل القرآن الكريم اسم الاشارة عموما كـ(دالّ لغوي أو مكون اسمي) يقوم بعملية ربط نصوص رسالة المتكلم (القرآن) ، وتوضيح المقاصد الدلالية في آيات القرآن الكريم (وظيفة اشارية) .

2 . وظيفة اسم الاشارة كاسم (متضمن) لمعان متعددة ، فيذكر (أولئك) بعد أن يورد صفات وأعمال المكلفين سواء في ذلك : فعل الخير وما يمثله ، أو فعل الشر وما يمثله ، والقرآن في ذلك يمهد لبيان (احالة البناء) ويوضحها تمهيدا لاستعماله كـ(احالة تعيين) تاليا .

3 . استعمله القرآن الكريم ليؤدي وظيفة (عنصر لغوي) تداولي يحمل معان ودلالات مضغوطة تتضمن مقاصد دلالية متعددة خاصة أو عامة تفهم عبر النص والسياق المصاحب للنص .

4 . ورد اسم الاشارة أولئك ليحيل على حالة منفردة مقبولة وايجابية ؛ ليحث المسلمين على اتباعها والاقتداء بها كونها تمثل صورة ايجابية تسهم في تحقيق الهدف في بناء منظومة اسلامية لخير الناس ، وكذلك يحيل على حال منفردة مرفوضة و سلبية ؛ ليحث المسلمين على تجنبها ولابتعاد عن سبيلها .

5 . ورد أولئك ليؤدي وظيفة تداولية اشارية تتضمن وظيفة اختصار اللفظ مع توسع دلالي للمقصد القرآني كما جاء في مثل قوله تعالى : (أولئك خير البرية) وقوله تعالى : (ومكر أولئك يبور) .

6 . إنّ مصطلح الاشاريات وما تمثله هو مصطلح متداول وقد استعمله القرآن لبيان مقاصده بين مثلث الاستعمال اللغوي (المرسل أو المتكلم ، المتلقي أو المخاطَب ، المجتمع الذي يمثل المنظومة الثقافية التي تفسر المصطلحات وتبين وظيفتها في الاستعمال) .

7 . استعمل القرآن الكريم اسم الاشارة (أولئك) كعنصر لغوي يدل على الثبات المعنوي في اظهار المقصد الدلالي مع (الدقة الدلالية) للمقصد بما يتضمنه من معان احالية مضغوطة .

هوامش البحث

1. فنون النص وعلومه ، فرانسو راستبي ، ترجمة إدريس الخطاب ، الدار البيضاء ، دار توبقال ، 2010 ، 23
2 . في اللسانيات العامة ، مصطفى غلفان ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010 ، 45
3 . مباحث تأسيسية في اللسانيات ، عبد السلام المسدي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 137
4 . علم اللغة الاجتماعي ، كمال بشر ، القاهرة ، دار غريب ، 48
5 . حرب اللغات والسياسة اللغوية ، لويس كالفي ، ترجمة حسن حمزة ، بيروت ، المنظمة العربية، 2008 ، 14
6 . السوسيولسانيات ، فلوريان كولمان ، ترجمة مشتركة ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009 ، 148
7 . المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، أحمد المتوكل ، الربتط ، دار الأمان ، 2006 ،20
8 . نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، رايص نور الدين ، فاس ، مطبعة سايس ، 2007 ، 25
9. أعلام الفكر اللغوي ، تأليف مشترك ، ترجمة أحمد الكلابي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2006 ، 2 / 103
10 . اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير استيتية ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، 2008 ، 675

11 . المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، خليفة العيساوي ، الرباط ، دار الأمان ، 2013 ، 25
12 . دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط4 ، 2010 ، 89
13 . النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة ، 1986 ، 26
14 . شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، لندن ، دار السياب ، 2009 ، 51
15 . دلالة النص وتداوله ، فهيمة لحلوحي ، الجزائر ، مجلة كلية الآداب في جامعة بسكرة ، العدد 10 / 11، 2012 ،1 21
16 . العلاماتية قراءة في العلامة اللغوية العربية ، منذر عياشي إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2013 ، 129
17 . فنون النص وعلومه ، 25
18 . السيميائية وفلسفة اللغة ، امبرتو ايكو ، ترجمة أحمد الصميدعي ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2005 ، 46
19 . التفكير الأسلوبي ، سامي محمد عبابنة ، إربد ، عالم الكتاب الحديث ، 2010 ، 196
20 . علم الإشارة ، بيير جيرو ، ترجمة منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس ، 1993 ، 51
21 . مقاربات في فقه اللغة العربية ، خالد نعيم الشناوي ، لندن ، دار السياب ، 2012 ، 46
22 . العلامة تحليل المفهوم وتأريخه ، امبرتو ايكو ، ترجمة سعيد بن كراد ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي للترجمة، 2010 ، 70
23 . لسانيات النص ، ليندة قياس ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2009 ، 225
24 . قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 133
25 . القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلار وآن ريبول ، ترجمة مشتركة ، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، 2010 ، 501
26 . لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010 ، 34 ، 35
27 . المرجع نفسه ، 35
28 . التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر حباشة ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2012 ، 85
29 . المرجع نفسه ، 84
30 .الوظيفة بين الكلية والنمطية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 2003 ، 19
31 . الاستدلال البلاغي ، شكري المبخوت ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010 ، 32
32 . المعنى في علم المصطلحات ، هنري بيجوان ، ترجمة ريتا الخاطر ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009 ، 243
33 . الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكل ،الجزائر، منشورات الاختلاف ،2010، 78
34 . الأسس الأبستمولوجية والتداولية ، إدريس مقبول ، عمّان ، جدارا للكتاب ، 2007 ، 263
35 . نسيج النصّ ، الازهر الزناد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1993 ، 116
36 . المصطلحات الاساسية في لسانيات النص ، نعمان بوقرة ، عمان ، جدارا للكتاب العالمي ، 2009 ، 87
37 . نسيج النص ، 118
38 . نحو النص اتجاه جديد ، احمد عفيفي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001 ، 98
39 . تحليل الخطاب ، جورج يول ، ترجمة محمد لطفي ، الرياض ، النشر العلمي والمطابع ، 1997 ، 228
40 . شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسين مهدي وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2008، 47/4
41 . الصاحبي في فقه اللغة ، ابن زكريا ، تحقيق احمد صقر ، القاهرة ، عيسى الحلبي ، 416
42 . الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، تحقيق مازن مبارك ، بيروت ، دار النفائس ، 1979 ، 42
43 . الكامل في اللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1998، 1 / 17
44 .الوظيفة والبنية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، منشورات عكاظ ، 1988 ، 34
45 . أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ترجمة طلال وهبة ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008 ، 90
46 . التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة أبحاث تنسيق حافظ اسماعيل علوي ، اربد ، عالم الكتب ، 2014، 444
47 . الخطاب وخصائص اللغة العربية ، احمد المتوكل ، الرباط ، دار الامان ، 2010 ، 87
48 . الربط وأثره في البناء النصي ، يوسف الحسني ، مجلة الاكاديمية الامريكية (اماراباك) ، مج6 /ع19 ، 2015 ، 112
49 . أبجديات في آليات التحليل التداولي ، حنان فلاح ، بحث في مجلة المقري ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ع / 2 ، 51
50 . السيميولوجيا والتواصل ، أريك يوبستس ، ترجمة جواد بنيس ، القاهرة ، رؤية للنشر ، 2011 ، 10
51 . التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي ، الناظور المغرب ، مكتبة المثقف ، 30
52 . الابعاد التداولية في شروح التلخيص ، صابر الحباشة ، تونس ، الدار المتوسطية ، 2009 ، 142

53 . اللغة والفعل الكلامي ، زيبيله كريمر ، ترجمة سعيد بحيري ، القاهرة ، زهراء الشرق ، 2011 ، 89
54 . البسيط في شرح الجمل ، اب أبي الربيع السبتي ، تحقيق عيلد الثبيتي ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1986 ، 309/2
55 . التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010 ، 39
56 . النظرية البراغماتية اللسانية ، محمود عكاشة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2013 ، 86
57 . التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن ريبول ، ترجمة سيف الدين دغفوس ، بيروت، المنظمة العربية ، 2003 ، 196
58 . الخطاب وخصائص اللغة العربية ، 78
59 . شرح الرضي على الكافية ، الاسستراباذي ، تحقيق يوسف حسن ، ليبيا ، جامعة قاريونس ، 1996 ، 2 / 472
60 . النص والخطاب من الاشارو إلى الميديا ، عبد الرحمن عبد السلام ، قطر ، المركز العربي للابحاث ، 2015 ، 35
61 . سورة البقرة ، الآيات : 2 . 5
62 . تفسير القرطبي ، تحقيق عبد التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2006 ، 1 / 247
63 . التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم ، 2011 ، 1 / 171
64 . تفسير الكشاف ، الزمخشري ن ، اعتناء خليل مامون شيحا ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009 ، 37
65 . معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، 1988، 1 / 72
66 . املاء ما منّ به الرحمن ، أبو البقاء العكبري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 13
67 . تاويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق ، احمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية ، 123
68 . املاء ما من به الرحمن ، 13
69 . المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001 ، 1 / 86
70 . التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، 1 / 241
71 . سورة البقرة ، الآيات : 6 ـ 16
72 . الكشف والبيان غي تفسير القرآن ، الثعالبي ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004 ، 1 / 74
73 . البحر المجيط ، ابو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود واخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2010 ، 1 / 170
74 . فتح القدير ، الشوكاني ، اعتناء يوسف الغوش ، بيروت ، دار المعرفة ، 2007 ، 29
75 . الدر المنثور في التفسير الماثور ، السيوطي ، بيروت ، دار الفكر ، 2011 ، 1 / 73
76 . تفسير القرطبي ، 1 / 298
77 . التحرير والتنوير ، 1 / 241
78 . البحر المحيط ، 1 / 182
79 . الاتساق والانسجام في القرآن ، مفتاح بن عروس ، اطروحة دكتوراه اشراف د زوبير سعدي ، كلية الآداب / جامعة الجزائر 2008 ، 25
80 . الخطاب وخصائص اللغة العربية ، 81
81 . تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق محمود محمد عبده ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1999 ، 1 / 278
82 . فتح الرخمن في تفسير القرآن ، مجير الدين الحلبي ، تحقيق نور الدين الطالب ، قطر ، وزارة الأوقاف ، 2009 ، 1 / 139
83 . اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، رجين اتشيسن ، ترجمة عبد الكريم محمد ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2016، 434
84 . دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2010 ، 90
85 . الاحالة في نحو النص ، احمد عفيفي ، القاهرة ، كتب عربية للنشر ، 8
86 . سورة البقرة ، الآية : 274
87 . تفسير الكشاف ، 153
88 . سورة المائدة ، الآية : 55
89 . أسباب النزول ، الواحدي ، تحقيق كمال بسيوني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991 ، 1 / 202
90 . الكشاف ، 97
91 . سورة المجادلة ، الآية : 12
92 . اعراب القرآن ، النحاس ، اعتناء خالد العلي ، بيروت ، دار المعرفة ، 2008 ، 1121
93 . سورة الواقعة ، الآيات : 10 ، 11 ، 12
94 . الاستبعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر ، اعتناء عادل مرشد ، عمان ، دار الاعلام ، 2002 ، 523

95 . التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمزواي ، المغرب ، مكتبة المثقف ، 2015 ، 4
96 . اللغة والمعنى ، مخلوف السيد احمد وآخرون ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010 ، 305
97 . الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، عبد الرحمان الحاج ، بيروت ، السبكة العربية للابحاث ، 2012 ، 22
98 . سورة المائدة ، الآية : 56
99 . تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبدد الله محمود شحاته ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، 2002 ، 1 / 486
100 . سورة النساء ، الآية : 146
101 . سورة النساء ، الآية : 69
102 . سورة عبس ، الآيات : 40 ، 41 ، 42
103 . التحرير والتنوير ، 30 / 138
104 . المفردات في غريب القرآن ، 393
105 . معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1955 ، 3 / 201 ، 202
106 . سورة البقرة ، الآية : 39
107 . سورة البقرة ، الآية : 257
108 . سورة النساء ، الآية : 42
109 . سورة الجاثية ، الآيات : 7 ، 8 ، 9 ، 10
110 . سورة النساء ، الآية : 124
111 . سورة الانفال ، الآيتان : 3 ، 4
112 . سورة الرعد ، الآية : 22
113 . سورة البينة ، الايتان : 6 ، 7
114 . سورة البقرة ، الآية : 195 ،
115 . سورة البقرة ، الآية : 205
116 . سورة آل عمران ، الآية : 31
117 . سورة آل عمران ، الآية : 32
118 . سورة النساء ، الآية : 107
119 . سورة النساء ، الآية : 36
120 . الاصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996 ، 2 / 32
121 . التحرير والتنوير ، 30 / 484
122 . اللباب في علل البناء والاعراب ، العكبري ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2009 ، 273
123 . اللمع في العربية ، ابن حني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدلاوي ، 68
124 . المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، وزارة الاوقاف ، 1979 ، 4 / 277
125 . الاحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، 8
126 . سورة النور ، الآية : 62
127 . سيميائيات النص مراتب المعنى ، سعيد بنكراد ، الرباط ، دار الامان ، 2018 ، 28
128 . سورة التوبة ، الآيتان : 44 ، 45
129 . سورة الاحزاب ، الآية : 13
130 . سورة فاطر ، الآية : 10
131 . معاني القرآن ، الزجاجي ، 4 / 265
132 . سورة الأنفال ، الآية : 30
133 . سورة النمل ، الآيتان : 50 ، 51
134 . سورة سبأ ، الآية : 33
135 . سورة الأنعام ، الآية : 99

المصادر والمراجع

1 . القرآن الكريم .
2 ـ أبجديات في آليات التحليل التداولي ، حنان فلاح ، بحث في مجلة المقري ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر
3 ـ الابعاد التداولية في شروح التلخيص ، صابر الحباشة ، تونس ، الدار المتوسطية ، 2009
4 ـ الاتساق والانسجام في القرآن ، مفتاح بن عروس ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب / جامعة الجزائر 2008
5 ـ الاحالة في نحو النص ، احمد عفيفي ، القاهرة ، كتب عربية للنشر
6 ـ أسباب النزول ، الواحدي ، تحقيق كمال بسيوني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991
7 ـ الاستبعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر ، اعتناء عادل مرشد ، عمان ، دار الاعلام ، 2002
8 ـ الاستدلال البلاغي ، شكري المبخوت ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010
9 ـ الأسس الأبستمولوجية والتداولية ، إدريس مقبول ، عمّان ، جدارا للكتاب ، 2007
10 ـ أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ترجمة طلال وهبة ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008
11 ـ الاصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996
12 ـ اعراب القرآن ، النحاس ، اعتناء خالد العلي ، بيروت ، دار المعرفة ، 2008
13 ـ أعلام الفكر اللغوي ، تأليف مشترك ، ترجمة أحمد الكلابي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2006
14 ـ املاء ما منّ به الرحمن ، أبو البقاء العكبري ، بيروت ، دار الكتب العلمية
15 ـ الايضاح في علل النحو ، الزجاجي ، تحقيق مازن مبارك ، بيروت ، دار النفائس ، 1979
16 ـالبحر المجيط ، ابو حيان التوحيدي ، تحقيق عادل عبد الموجود واخرون ، بيروت ، دار الكتب ، 2010
17 ـ البسيط في شرح الجمل ،ابن أبي الربيع السبتي ،تحقيق عياد الثبيتي ، بيروت ،دار الغرب الاسلامي، 1986
18 ـ تاويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق ، احمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية
19 ـ التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم ، 2011
20 ـ التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984
21 ـ تحليل الخطاب ، جورج يول ، ترجمة محمد لطفي ، الرياض ، النشر العلمي والمطابع ، 1997
22 ـ التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة أبحاث تنسيق حافظ اسماعيل علوي ، اربد ، عالم الكتب ، 2014
23 ـ التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي ، الناظور المغرب ، مكتبة المثقف
24 ـ التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمزواي ، المغرب ، مكتبة المثقف ، 2015
25 ـ التداولية ، جورج يول ، ترجمة قصي العتابي ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010
26 ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن ريبول ، سيف الدين دغفوس ، بيروت، المنظمة العربية ، 2003
27 ـ التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر حباشة ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2012
28 ـ تفسير القرطبي ، تحقيق عبد التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2006
29 ـ تفسير الكشاف ، الزمخشري ن ، اعتناء خليل مامون شيحا ، بيروت ، دار المعرفة ، 2009
30 ـ تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق محمود محمد عبده ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1999
31 ـ تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبدد الله محمود شحاته ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، 2002
32 ـ التفكير الأسلوبي ، سامي محمد عبابنة ، إربد ، عالم الكتاب الحديث ، 2010
33 ـحرب اللغات والسياسة اللغوية ، لويس كالفي ، ترجمة حسن حمزة ، بيروت ، المنظمة العربية، 2008
34 ـ الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، عبد الرحمان الحاج ، بيروت ، السبكة العربية للابحاث ، 2012
35 ـالخطاب وخصائص اللغة العربية ، احمد المتوكل ، الرباط ، دار الامان ، 2010
36 ـ الخطاب وخصائص اللغة العربية، أحمد المتوكل ،الجزائر، منشورات الاختلاف ،2010
37 ـ الدر المنثور في التفسير الماثور ، السيوطي ، بيروت ، دار الفكر ، 2011
38 ـدلالة النص وتداوله ، فهيمة لحلوحي ، الجزائر ، مجلة كلية الآداب في جامعة بسكرة ، 2012
39 ـ دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط4 ، 2010
40 ـ دينامية النص ، محمد مفتاح ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2010
41 ـ السوسيولسانيات ، فلوريان كولمان ، ترجمة مشتركة ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009
42 ـ السيميائية وفلسفة اللغة ، امبرتو ايكو ، ترجمة أحمد الصميدعي ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2005
42 ـ سيميائيات النص مراتب المعنى ، سعيد بنكراد ، الرباط ، دار الامان ، 2018
43 ـ السيميولوجيا والتواصل ، أريك يوبستس ، ترجمة جواد بنيس ، القاهرة ، رؤية للنشر ، 2011
44 ـ شرح الرضي على الكافية ، الاسستراباذي ، تحقيق يوسف حسن ، ليبيا ، جامعة قاريونس ، 1996
45 ـ شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسين مهدي وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2008
46 ـشظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، لندن ، دار السياب ، 2009
47 ـ الصاحبي في فقه اللغة ، ابن زكريا ، تحقيق احمد صقر ، القاهرة ، عيسى الحلبي
48 ـالعلاماتية قراءة في العلامة اللغوية العربية ، منذر عياشي إربد ، عالم الكتب الحديث ، 2013
49 ـالعلامة تحليل المفهوم وتأريخه ، امبرتو ايكو ، ترجمة سعيد بن كراد ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي ، 2010
50 ـ علم الإشارة ، بيير جيرو ، ترجمة منذر عياشي ، دمشق ، دار طلاس ، 1993

51 ـ علم اللغة الاجتماعي ، كمال بشر ، القاهرة ، دار غريب
52ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين الحلبي ، تحقيق نور الدين الطالب ، قطر ، وزارة الأوقاف ، 2009
53 ـ فتح القدير ، الشوكاني ، اعتناء يوسف الغوش ، بيروت ، دار المعرفة ، 2007
54 ـ فنون النص وعلومه ، فرانسو راستبي ، ترجمة إدريس الخطاب ، الدار البيضاء ، دار توبقال ، 2010
55 ـ في اللسانيات العامة ، مصطفى غلفان ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2010
56 ـ القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلار ، ترجمة مشتركة ، تونس ، المركز الوطني للترجمة ، 2010
57 ـ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان
58 ـ الكامل في اللغة ، المبرد ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، الرياض ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1998
59 ـ الكشف والبيان غي تفسير القرآن ، الثعالبي ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004
60 ـ اللباب في علل البناء والاعراب ، العكبري ، تحقيق محمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2009
61 ـالربط وأثره في البناء النصي ، يوسف الحسني ، مجلة الاكاديمية الامريكية (امارابك) ، مج6 /ع19 ، 2015
62 ـلسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، عبد الفتاح أحمد ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2010
63 ـ اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير استيتية ، إربد ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، 2008
64 ـ لسانيات النص ، لينده قياس ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2009
65 ـ اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، رجين اتشيسن ، ترجمة عبد الكريم محمد ، القاهرة ، المركز القومي ، 2016
66 ـ اللغة والفعل الكلامي ، زيبيله كريمر ، ترجمة سعيد بحيري ، القاهرة ، زهراء الشرق ، 2011
67 ـ اللغة والمعنى ، مخلوف السيد احمد وآخرون ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، 2010
68 ـ اللمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدلاوي
69 ـ مباحث تأسيسية في اللسانيات ، عبد السلام المسدي ، بيروت ، دار الكتاب الجديد
70 ـ المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001
71 ـ المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، خليفة العيساوي ، الرباط ، دار الأمان ، 2013
72 ـ المصطلحات الاساسية في لسانيات النص ، نعمان بوقرة ، عمان ، جدارا للكتاب العالمي ، 2009
73 ـ معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1955
74 ـ معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، 1988
75 ـ المعنى في علم المصطلحات ، هنري بيجوان ، ترجمة ريتا الخاطر ، بيروت ، المنظمة العربية ، 2009
76 ـ مقاربات في فقه اللغة العربية ، خالد نعيم الشناوي ، لندن ، دار السياب ، 2012
77 ـ المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخاق عضيمة ، القاهرة ، وزارة الاوقاف ، 1979
78 ـ المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، أحمد المتوكل ، الربتط ، دار الأمان ، 2006
79 ـ النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة ، 1986
80 ـ نحو النص اتجاه جديد ، احمد عفيفي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001
81 ـ نسيج النصّ ، الازهر الزناد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1993
82 ـ النص والخطاب من الاشارو إلى الميديا ، عبد الرحمن عبد السلام ، قطر ، المركز العربي للابحاث ، 2015
83 ـ النظرية البراغماتية اللسانية ، محمود عكاشة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2013
84 ـ نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، رايص نور الدين ، فاس ، مطبعة سايس ، 2007
85 ـ الوظيفة بين الكلية والنمطية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، دار الأمان ، 2003
86 ـ الوظيفة والبنية ، أحمد المتوكل ، الرباط ، منشورات عكاظ ، 1988